مستنداً الى ركائز ثلاث: انتفاضة شعبية في الأراضي المحتلة (مطلوب العمل من أجل استمرارها)؛ وتحـرّك سياسي فلسطيني ـ عربي لعقد المؤتمر الدولي؛ وقدرة عسكرية عربية تبلور معنى الارادة العربية، وتؤكد الاستعداد لاحتمالات المواجهة النظامية، في حالة فشل جهود التسوية السلمية.

الاطار الدولي

ثمّة اتجاه عام، على المستوى الدولي، مفاده ضرورة وضع نهاية للمشكلة الفلسطينية، والصراع العربي ـ الاسرائيلي عموماً، في اطار مؤتمر دولي للسلام. ولا شك في ان الانتفاضة وجهود التحرك الدبلوماسي من قبل المنظمة وبعض النظم العربية ساهمت في تدعيم هذا الاتجاه.

ومن هنا، يقع على الفلسطينيين والعرب استثمار هذا المناخ الدولي، وتوظيفه من أجل التوصل الى تسوية عادلة وشاملة للصراع العربي ـ الاسرائيلي. وفي هذا السياق، يمكن للنظم العربية ان تمارس الضغط والتأثير على الولايات المتحدة الأميركية لاعادة تقويم مواقفها وسياستها ازاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وهنا تثار أمور محددة تتعلق بالعمل من أجل تطوير الاعتماد الجماعي العربي على الذات، وتقليل الاعتماد على الولايات المتحدة في مجالات الاقتصاد والتسلّح والتكنولوجيا، وتدعيم العلاقات العربية مع دول الكتلة الشرقية، وبخاصة الاتحاد السوفياتي، والدول الأوروبية، وبلدان العالم الثالث، وذلك بقصد تحقيق التوازن في العلاقات العربية ـ الدولية.

وفي ضوء ذلك، تستطيع النظم العربية ان تمارس قدراً أكبر من التأثير على الولايات المتحدة الأمـيركية عبر العديد من الوسائل الاقتصادية، والسياسية، والاعلامية؛ كذلك عبر توظيف رصيد بعض النظم العربية لدى الولايات المتحدة.

وفي هذا الاطار، يجب الحذر والتأنّي في فهم القرار الاميركي المفاجىء بقبول الحوار مع المنظمة. فثمة ظروف دولية، ضاغطة، ساهمت السياسة الفلسطينية في تهيئتها، دفعت الولايات المتحدة الى اتخاذ هذا القرار. وبالتالي، يجب النظر الى هذا القرار في حدوده الموضوعية وظروف صدوره. لكن يبقى على العـرب استثمـار هذا المناخ الدولي المؤاتي لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، الأمر الذي يفترض تحركاً سياسياً ـ دبلوماسياً منسّقاً على مختلف الأصعدة، لخلق أكبر قدر من الضغط الدولي على اسرائيل للقبول بتسوية عادلة للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وخلاصة القول، ان الانتفاضة الفلسطينية، بما ترتب عليها من آثار وتداعيات، على مختلف الأصعدة، تشكل مناخاً مؤاتياً وظروفاً أفضل يستطيع الجانب الفلسطيني ـ العربي ان يستثمرها من اجـل التوصل الى تسوية مقبولة. ويتوقف الأمر، في النهاية، على حدود قدرة وفاعليات الجانب العربي على دعم الانتفاضة الفلسطينية، وخلق حدّ أدنى من التنسيق والتضامن العربي، وبخاصة في المجال العسكري، بحيث يشكل ركيزة لأي تحرك فلسطيني ـ عربي نحو التسوية السلمية.

---

(١) هناك العديد من الاشكاليات المثارة بشأن أسس ومعـايـير تصنيف الاحـزاب السيـاسيـة في اسرائيـل. لمزيد من التفاصيل، انظر د. حامد ربيع، **النمـوذج الاسرائيـلي للممـارسة السياسية**، القاهرة: معـهـد البحـوث والدراسـات العـربيـة، ١٩٨٥، ص ٢٠٥ ومـا بعـدها؛ وللكاتب نفسه، **اطار الحركة السياسية في المجتمع الاسرائيلي**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦.

(٢) انـظر صلاح الدين حافـظ، «انتخـابـات اسرائيـل ومستقبـل الحـرب والسـلام»، **الاهـرام**